نوعها الى حد كبير ، فما هي أبرز هذه المشاكل وكيف واجهوها ؟ .

عدم اقدام الدارسين على خوض هذه المواضيع بالتشدد العلمي اللازم دفع بمركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية المدرك لضرورة واهمية فهم هذا الواقع الفلسطيني الذي نشأ بعد نكبة عام ١٩٤٨ ، والمدرك لافتقار المكتبة العربية الفاضح للكثير الكثير من الدراسات الموضوعية والبحوث العلمية المتعلقة بالشعب الفلسطيني في مهاجره المتعددة ، دفعه في بداية عام ١٩٧١ الى اضافة قسم رئيسي جديد لاقسامه العديدة هو « قسم الدراسات الفلسطينية » بهدف دراسة واقع الشعب الفلسطيني المشتت في بقاع مختلفة من الارض من مختلف الجوانب العددية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودراسة حركة النضال الفلسطيني ماضيا وحاضرا ، وجمع التراث الوطني الفلسطيني وحفظه ، لتحويل هذه المعرفة العلمية الى واقع عملي يكون قادرا على الاسهام في دفع وتلبية حاجات الجانب الاخر لهذا الواقع ، اي الثورة المسلحة واعداد الجماهير وتعبئتها للاستمرار في خوض النضال الطويل انطلاقا من خلفية واعية وتصور ناضج مدروس .

والدراسة التي نحن بصددها « الفلسطينيون في الكويت » واحدة في سلسلة من الدراسات الجادة والموضوعية التي أعدها ويعدها باحثو « قسم الدراسات الفلسطينية » في المركز أملا في سد النقص الكبير في معلوماتنا عن شعبنا واهلنا . والسيد بلال الحسن كاتب هذا البحث هو من أبرز الباحثين المتخصصين الاكفاء بالقضية الفلسطينية وبالواقع الفلسطيني وكان في نفس الوقت رئيس « قسم الدراسات الفلسطينية » بالمركز .

تقع هذه الدراسة في ١٢٨ صفحة من القطع الصغير موزعة على ثمانية فصول هي : الهجرة ، التركيب السكاني الداخلي للفلسطينيين ، التركيب الاجتماعي للفلسطينيين في الكويت ، العاملون في القطاع الحكومي ، العاملون في القطاع الخاص ، الاجور ، التعليم ، وملاحظات ختامية .

كون هذه الدراسة عبارة عن بحث احصائي يدفعني الى لفت النظر الى تحفظين يخصان الارقام الواردة في صفحاته . ان هذه الارقام مصدرها التقارير الرسمية ، لكن ينبغي ان تؤخذ في معظمها بشيء من الحذر ، فالاحصاء في مثل هذه الدول لم يبلغ دقته الكافية ، وينبغي ان تؤخذ تقديرات السكان والتعليم بالذات بمزيد من الحذر والحيطة في بعض البلاد ومنها الكويت . والتحفظ الثاني هو ان الارقام الواردة حول التعليم تقدم لنا صورة واضحة نسبية عن كم التعليم ولكنها لا تعطينا ما يكفي لرؤية كيفه خاصة وان فصل التعليم قد استهلك اكثر من ثلث صفحات البحث .

والكتاب يبدأ بالتحدث عن هجرة الفلسطينيين نحو مناطق الخليج العربي وخاصة الكويت سعيا وراء العمل بعد نكبة عام ١٩٤٨ بسبب ما شهدته صناعة النفط فيها من غد واسع ، حيث كان حجم الفلسطينيين داخل الاطار السكاني العام في الكويت يقفز قفزات متسارعة فتضاعف عددهم اكثر من مرة ، ففي عام ١٩٦١ كان عدد الفلسطينيين ٣٧٣٢٧ نسمة بنسبة ١١٫٦١ ٪ الى مجموع السكان العام بينما ازداد عددهم في احصاء عام ١٩٧٠ الى ١٤٧٦٩٦ نسمة بنسبة ٢٠ ٪ الى عدد السكان العام ، وهذه النسب توضح المكانة الخاصة التي يحتلها الفلسطينيون في الكويت . ويذكر السيد بلال ان عدد الفلسطينيين المهاجرين الى الكويت والقادمين من الاردن يبلغ خمسة اضعاف عدد الفلسطينيين من البلاد العربية الاخرى مبرزا عددا من الاسباب لعبت دورها في ذلك . الا انني اعتقد بأن السيد بلال قد اغفل سببا هاما لعب الى جانب تلك الاسباب ابرز دور في تكثيف الهجرة من الاردن اكثر من بقية البلاد العربية الى الكويت ، وهو سماح السلطات الكويتية لفلسطينيي الاردن بالسفر الى الكويت دون الزامهم بالحصول على تأشيرة دخول (فيزا) مسبقة الى الكويت كما كان ولا يزال مفروضا على فلسطينيي البلاد العربية الاخرى ، خاصة اذا علمنا ان تأشيرة الدخول المسبقة لا تعطى الا بعد الحصول على عمل في الكويت قبل الوصول اليها وبعد الحصول على جواز سفر صالح من السلطات العربية التي يقيم الفلسطيني على اراضيها . وكم كان شاقا على الفلسطينيين في البلاد العربية الاخرى غير الاردن الحصول على جواز سفر فكيف بالحصول على عمل مسبق في بلد لم تطأه قدمه بعد ؟ هذا هو ابرز سبب وليس توفر فرص العمل امام الفلسطينيين في سوريه ولبنان